الفعاليات السياسية ومنظمات المجتمع المدني في بيانات تنديد:

إدانة العمليتين الإرهابيتين ضد الكوريين في صنعاء وحضرموت
ضرورة تكاتف الجهود الوطنية لاستئصال شأفة الإرهاب وتجفيف منابعه

الإرهاب آفة شيطانية تنسف الإنجازات وتعرض أمن الوطن والمواطن للخطر

الدين الإسلامي الحنيف يبرأ من هذه الأفعال الإرهابية والإجرامية الدخيلة

محافظات / سبأ:

استنكرت الأحزاب والتنظيمات السياسية والاتحادات والنقابات المهنية والمنظمات الجماهيرية والإبداعية الشبابية والنسوية ومنظمات المجتمع المدني والمجالس المحلية والمكاتب التنفيذية في أمانة العاصمة وعموم محافظات الجمهورية, ودانت ونددت بشدة بالعمليتين الارهابيتين اللتين استهدفتا رعايا أجانب وسياحا في صنعاء وشبام حضرموت.

وأكدت الفعاليات السياسية ومنظمات المجتمع في بيانات أصدرتها بهذا الشأن ضرورة تكاتف كافة الجهود الوطنية لكافة أبناء المجتمع في مواجهة الأعمال الإرهابية وإستئصال شافة الارهاب وتجفيف منابعه والعمل من اجل تعميق قيم الحوار والتسامح واحترم الآخر والانفتاح على العالم.

وحذرت من خطورة الأفكار الظلامية التي تتبناها العناصر التي تقف وراء مثل هذه الأعمال الإجرامية التي تقدم على ارتكابها, وتسعى من خلالها إلى أعاقة مسيرة التطور والنماء في وطننا الغالي.

واعتبرت البيانات الإرهـاب آفة شيطانية تخريبية تبدد الطاقات وتنسف الانجـازات وتعرض أمن الوطن والمواطن للخطر باستهدافها الأبرياء وكذا الإضرار بمصالح الوطن والمواطن .

وشددت على ضرورة قيام الأجهزة المعنية في الدولة ومعها كافة القوى السياسية ومنظمات المجتمع وكافة أبناء الشعب التصدي الحازم للإرهاب وتجفيف منابعه وتعقب كل من يقف وراء هذه الأعمال لتقديمهم لأجهزة القضاء لينالوا جزاءهم العادل, وليكونوا عبرة لمن تسول له نفسه المساس بأمن واستقرار الوطن والإضرار بمصالحه.

وفي هذا الصدد دان المؤتمر الشعبي العام العملية الإرهابية الانتحارية التي وقعت على شارع مطار صنعاء أمس والتي تأتي بعد أيام من عملية إرهابية أخرى استهدفت مجموعة من السياح أثناء وجودهم في احد المواقع السياحية بوادي حضرموت وذهب ضحيتها أربعة سواح كوريين ويمني.

وأكد المؤتمر في بيان أصدره بهذا الشأن أن هذه الأعمال الإرهابية تستهدف أمن واستقرار اليمن، وضرب الاقتصاد الوطني كونها تؤثر سلباً على السياحة وجذب الاستثمارات التي تحتاجها عملية التنمية للارتقاء بالمستوى المعيشي لأبناء الشعب وتحد من البطالة والتخفيف من الفقر.

كما أكد المؤتمر تنافي هذه الأعمال الإرهابية مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وتناقضها مع قيم وتقاليد الشعب اليمني المسلم الذي يرفض التطرف والغلو وتؤكد قيمه على إكرام الضيف ومعاملته معاملة حسنة.

وقال البيان :« هذه الأعمال لا تخدم سوى أعداء الأمتين العربية والإسلامية وتسهم في رفد التآمر عليهما بقوى داخلية تضر بمصالح شعوبها وبصورة الإسلام لدى أصحاب الديانات الأخرى».

ودعا المؤتمر كافة شرائح المجتمع وفي مقدمتها الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني إلى التصدي للثقافة الظلامية والأفكار الهدامة والتعبئة الخاطئة التي تقف وراء تلك الأعمال الإرهابية، وكذا الوقوف إلى جانب الدولة للتصدي بحزم لكل من يحاول الإضرار بمصالح الوطن وأمنه واستقراره .

وفي ذات الإطار دانت أحزاب اللقاء المشترك العمليتين اللتين إستهدفتا أجانب في صنعاء، وسياحاً كوريين في حضرموت.وأكدت أحزاب المشترك أن هذه الأعمال الإجرامية النكراء لا يقرها شرع ولا دين ولا أخلاق وإنما هي نوع من أنواع العبث بالأمن والسلم الاجتماعيين، وتشويه لصورة اليمن في الخارج وتلحق به الضرر البالغ تنمويا واقتصاديا.

وطالبت أحزب المشترك أجهزة الأمن بمحاسبة المتسببين في هذه الجرائم ومن يقفون وراءها و كشف الحقائق التي تتوصل إليها عن ملابساتهما.

إلى ذلك ندد حزب رابطة أبناء اليمن (رأي) بهاتين العمليتين الإرهابيتين ومانجم عنهما جراء استهداف للسياح الكوريين في مدينة شبام حضرموت من ضحايا.

وقال الحزب :«إن الدين الإسلامي الحنيف يبرأ من هذه الأفعال الإرهابية الإجرامية الدخيلة على نورانية الاسـلام وتعاليمه السمحة، وعلى ثقافة مجتمعنا وتقاليده، وهي لذلك تمثل امتداداً مفجعاً للأعمال الإرهابية المدمرة ومرجعياتها التكفيرية التفسيقية المتطرفة».

وأضاف :« ومن هذا المنطلق فإننا نجدد دعوتنا المخلصة للتحرك الجاد من اجل وضع حد قاطع ومانع لنمو تيارات التطرف والإرهاب، ولافعالها الدموية المدمرة».

وأكد حزب الرابطة في بيانه إن اليمن عموماً وحضرموت خصوصا، موطن السماحة والتآلف والمـودة، ومنبع أهم مـدارس الإسـلام السمح المعتدل الوسطي.

وشدد على أن هاتين العمليتين الإرهابيتن تستوجب ان على الجميع مباشرة العمل الجدي والملموس، من اجل اجتثاث جذور التطرف والإرهاب، وبما يمكن بلادنا من أداء أدوارها المحورية المطلوبة والمرغوبة إقليمياً ودولياً.

إلى ذلك أجمعت الإتحـادات والنقابات والجمعيات والمنظمات الجماهيرية والإبداعية الشبابية والنسوية والمكاتب التنفيذية والمجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني وتكوينات شرائح المجتمع في بياناتها على أن هذا العمل الاجرامي والارهابي , لاتقدم على ارتكابه إلا عناصر ارهابية متطرفة فقدت كل قيم الإنسانية وتعادي الدين والوطن والعلم والمعرفة وتأبى العيش إلا في الظلام وأستمرأت سفك دماء الأبرياء .

واعتبرت إن اختيار قوى الإرهاب لهذا التوقيت وفي هذا الشهر المبارك لارتكاب هذا العمل الإجرامي بقصد إقلاق أمن واستقرار الوطن والإساءة لسمعة الشعب اليمني, أنما يدل على مدى حقدها الدفين على هذا الوطن وأبنائه.

وأكّدت أن هذه الأعمال الإرهابية الجبانة التي تتبناها شرذمة دنيئة باعت نفسها للشيطان, لاتمت بصلة للدين الاسلامي الحنيف ولا للعادات والتقاليد الاصيلة التي يتميز بها اليمانيون منذ الأزل.

وأشارت إلى أن الوعي الجماهيري لأبناء الشعب اليمني وما ينعم به بلد الايمـان والحكمة كفيل بتعزيز التماسك ولن تؤثر فيهم مثل هذه الاعمال الارهابية الجبانة بل ستزيدهم إصراراً على مجابهة أي أضرار تمس باليمن وأمنه واستقراره.

وشددت بيانات التنديد والاستنكار على أن هاتين العمليتين الارهابيتين تعكسان بجلاء جهل العناصر التي تقف وراءها بمبادئ ديننا الإسلامي الحنيف وسعيها ليس للإساءة إلى إخلاقيات شعبنا الفاضلة وزعزعة الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي لهذا البلد العريق فحسب وإنما الإساءة إلى ديننا الإسلامي الحنيف وقيمه السمحاء.

كما أكدت البيانات على ضرورة تكاتف كافة الجهود للوقوف صفاً واحداً لزجر مثل هذه الاعمال الارهابية الجبانة وتعقب المتورطين فيها وتجفيف منابع التطرف والإرهاب ونشر الوعي في المجتمع بمخاطر الإرهاب والعنف والتعصب والدعوة الى التعايش وعدم الانجرار وراء الأفكار والتوجهات التي يروج لها البعض ولا هدف لها سوى التخريب وإشعال الفتن وزعزعة أمن واستقرار الوطن والاضرار بعلاقات اليمن الايجابية مع العالم ورسم صورة مشوهة عن اليمن واليمنيين والإسلام الحنيف.

واعتبرت تنفيذ مثل هذه الأعمال الإجرامية سلوكاً غير سوي تتخلق به العناصر المنفذة لها نتيجة أفكار ضالة ومنحرفة غرست في أذهانهم مايجعلهم يستمرئون سفك الدماء وزعزعة أمن واستقرار الوطن غير آبهين بالزبرياء الذين يذهبون ضحايا مثل هذه الأعمال الاجرامية البغيضة.

كما شددت أن هذه الأعمال تعكس النفسية الإجرامية لدى عناصر التطرف والإرهاب التي انحرفت بأفكارها وباتت تحركها نوازع إجرامية، وتتعمد الإساءة للدين الإسلامي الحنيف وللمسلمين من خلال إقلاق الأمن والاستقرار والسكينة العامة وإزهاق الأرواح البريئة والإساءة الى سمعة اليمن, من خلال سعيها للتغرير بالشباب وصغار السن بغرس أفكار مضللة وخاطئة تدفعهم للقيام بمثل هذه العمليات الإنتحارية ضد الرعايا الأجانب المستأمنين من دون مراعاة لتحريم الشرع لذلك.

وطالبت أجهزة الدولة أن تضرب بيد من حديد وعدم التهاون أو التسامح مع كل من تسول له نفسه الحاقدة المساس بأمن وأمان واستقرار وسكينة المجتمع اليمني و النيل من انجازاته وإعاقة مسيرته التنموية والديمقراطية.

علماء دين يؤكدون حرمة الاعتداء على السياح والأجانب المستأمنين في بلاد المسلمين

سيئون / سبأ:

أكد عدد من فضيلة المشائخ العلماء أن ديننا الإسلامي الحنيف يحرم قطعيا الاعتداء على السياح والرعايا الأجانب الذين دخلوا إلى البلاد في أمان وعهد ممن لهم ولاية العهد .

وشددوا في أحاديث لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن الإعتداء على الأجانب « الذميين» الأمنيين والمستأمنين في بلاد المسلمين أعمالا لا يقرها دين ولا عُرف صحيح ولا عقل صريح, ولايقدم على ارتكاب مثل هذه الأعمال إلا من يبيع دينه بدنيا غيره أو من يسلم عقله وزمامه لمن يذهب به إلى الهاوية ».

وفي هذا الصدد يقول فضيلة الشيخ صالح عبدالله باجرش أحد كبار العلماء بمحافظة حضرموت , أن الإعتداء على السياح والرعايا الأجانب محرما شرعا .. مبينا أن هذه الأعمال لا يقرها دين ولا عرف كريم سوي يرضاهما , ولاعقل نير يتلقاها.

وأوضح أن هذه الأعمال لا يقدم على إرتكابها إلا جاهل اغلب الجهل على مدارك عقله فاظلم وجائر متعد سدت منافذ الخير في نفسه فاضرم.

وقال :» لكل نعمة شكر ولكل عطاء مسئولية وما وهب الله أمة من الأمم نعمة إلا وأصبحت في مقام المطالبة من الله بالشكر لتدوم ، فالله سبحانه وتعالى القائل ((لئن شكرتم لأزيدنكم ولأن كفرتم إن عذابي لشديد)) صدق الله العظيم .. وما رزق الله أمة نعمة سيسأل المرء عنها يوم القيامة فيما سخرت وكيف وضفت وفيما أستخدمت وأي خير حققت, والله القائل سبحانه ((ولتسئلن يومئذ عن النعيم) عن كل نعمة ولو على شربة ماء ..فكيف إذا كانت النعمة عظيمة والمنزلة رفيعة والشهادة جليلة .. كيف إذا كانت النعمة شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإيمان والحكمة وتأكيد من رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأفة والرحمة .. اليست هذه من اعظم النعم وأجلها؟.

وتساءل فضيلته قائلا :« هل نسي بعض أهل اليمن وهم قله ان شاء الله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة والين قلوبا ..الايمان يمان والحكمة يمانيه) وفقا لما جاء في حديث رواه البخاري .. أم أن هولاء لايريدون ان يشملهم هذا الخطاب ولايدخلون تحت هذا التشريف».

وقال فضيلة الشيخ باجرش :« نعبر عن أسفنا من نتوءات ظهرت وتصرفات نجمت من عقول لبعض الأشخاص من أبناء الشعب اليمني العظيم وكأنها تريد بإقدامها على الإعتداء على بعض السياح أو الرعايا الأجانب –وهو عمل ترفضه جميع الأديان السماوية – على التأكيد بأنها ليست اهلا لهذه المنزله الرفيعة التي خص بها رسولنا الكريم أبناء اليمن .وتابع قائلا :« ليست هذه الافعال دليل حكمة ولادليل رأفة ولاتحمل في جنباتها شهادة ايمان وحكمة .. اليمنيون المؤمنون المستحضرون لشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم براء من هذا الفعل .. فلا دين يقره ولاعرف كريم سوي يرضاه ولاعقل نير يتلقاه .

وأردف قائلا : إن ديننا الإسلامي الحنيف سمته الظاهرة ولبناته السامقة وبصماته الواضحة كما جاء في قوله عز وجل (ومآأرسلناك إلارحمة للعالمين), وينهى عن أي فعل يـؤذي الآمنين الأبرياء .. مستشهدا بقوله تعالى ((ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) ..موضحا أن الآيه الكريمة تحث على العدل والاقساط إلىغير المسلمين الذين لم يقاتلوا المسلمين في الدين ولم يخرجوهم من ديارهم وتحث على البر بهم والاحسان اليهم .

وأستطرد فضيلته قائلا :«والبر كلمة جامعة لمعاني الخير والتوسع فيه فهو أمر فوق العدل ,وهي الكلمة التي يعبر بها المسلمون عن اوجب الحقوق البشرية عليهم وذلـك هو بر الوالدين, فكيف بالذمي وهو صاحب العهد الذي اعطي الامان له من ولي الأمر لدخول البلد» .

وقال :» ولذلك يقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في بيان من جاء الى ديار المسلمين مسالما مستامنا ((من آذى ذميا فقد آذاني ومن أذاني فقد أذى الله) رواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد .. كما قال عليه الصلاة والسلام ((من آذى ذميا فانا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة)) رواه الخطيب وباسناد حسن, ويقول أيضا علية الصلاة والسلام (من ظلم معاهدا أو أنتقصه حقا أوكلفه فوق طاقته أوأخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه,فأنا حجيجه يوم القيامة)) رواه ابوداؤد .

ونوه فضيلة الشيخ / باجرش خطيب مسجد الخير بمدينة سيئون بمحافظة حضرموت إلى أن الفقيه المالكي شهاب الدين القرافي ..قال في هذا الشأن(إن عقد الذمة يوجب حقوقا علينا لأنهم في جوارنا وفي خفارتنا وذمتنا وذمة الله تعالى وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام .. فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سؤ اوغيبه في عرض احد أو أي نوع من أنواع الأذيه أوأعان على ذلك فقد ضيع ذمة الله وذمة رسوله صلى اله علية وسلم وذمة دين الاسلام).

وأردف فضيلته قائلا :« إن الله سبحانة وتعالى يقول في محكم كتابه الكريم ((وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ)) صدقَ الله العظيمِ, فيَ حين يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة ,وان ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما) رواه البخاري, كما قال صلى الله علية وسلم (من قتل رجلا من أهل الذمه لم يجد ريح الجنة) رواه النسائي .. موضحا أن هذه بعض النصوص وهناك نصوص أخرى كثيرة جدا تناولت واجب المسلم نحو الأجنبي المعاهد عليه.

وتساءل قائلا :« ألم يقف أو يسمع بهذه النصوص من أقدم على إرتكاب أعمال الإعتداء على الأجانب فيدركون عظيم جرمهم وشناعة فعلهم ؟.. ألم يعلموا بان هذا الفعل تشويه لرساله دين يعتنقونه ولامة عظيمه ينتسبون اليها ؟ .. مؤكدا بأن الدين الإسلامي تكمن عظمته في عدله ورحمته . كما تساءل قائلا :« وهل هذا ما نود انتبعثه من خطاب نحن اليمنيون إلى غيرنا؟ .. موضحا أن الأجانب من غير المسلمين لايعلمون كافة تعاليم ومبادئ ديننا اسلامي الحنيف وإخلاقياته السمحة ولهذا يحكمون علينا من خلال تصرفاتنا .. مبينا انهم يقرؤون المواقف لا السطور ويحكمون وفق تصرف لاوفق خطاب .

وقال :« ولهذا جاء في الاثر (الدين المعاملة), وينبغي لنا الجميع ان نعلنها عبر كلمة مسموعة اوعبارة مقرؤة ان ديننا يأبى هذه الأعمال واعرافنا وتقاليدنا نحن أهل اليمن لاترضاها .. وهذه الأعمال ليست دليل ايمان ولاحكمة ولادين لين ورافة .

وأختتم فضيلة الشيخ / صالح عبد الله باجرش حديثه بالقول :«وما هكذا تقابل النعمة ..فأهل اليمن لهم مع مواقف الكرم والاباء لهم في حفظ الدماء وصيانة الاعـراض وكرم الضيافة شواهد عديدة وهم الانصار وابناء ابناء الانصار ان شاءالله, والنسب باذن الله متصل والخير بينهم والى غيرهم متواصل والخير في هذه الامة الى قيام الساعة ان شاءالله .

من جانبه أكد فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني أن الأعمال الإجرامية التي تستهدف الأفواج السياحية ومرافقيها من اليمنيين والرعايا الأجانب المستأمنين عملا لا يقره دين ولا عُرف صحيح ولا عقل صريح .

وقال فضيلته في فتوى شرعية اصدرها بهذا الشأن وتلقت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) نسخة منها : « هذه الأعمال تدل على وجود من يبيع دينه بدنيا غيره أو من يسلم عقله وزمامه لمن يذهب به إلى الهاوية ».

وأشار إلى أن من يقدم على ارتكاب هذه الجرائم بهذه الصورة المشينة قد ارتكب عدداً من الجرائم أولها -: أنه يتسبب بقتل غيره من المؤمنين الذين عصم الله دماءهم وأموالهم بشهادة التوحيد , والله تعالى يقول (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيما) ويقول سبحانه وتعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون) ويقول صلى الله عليه وآله وسلم :» لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم بغير حق).

وأضـاف : « اما ثانيها فإن فاعل ذلك يقتل السياح الذين دخلوا البلاد بالعهد والأمان من قبل المختصين بهذه الإجـراءات وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من قتل نفساً معاهدة بغير حلها، حرم الله عليه الجنة أن يشم ريحها « , وقال أيضاً صلوات الله وسلامه عليه :» من أمن رجلاً على دمه فقتله فأنا بريئ من القاتل وإن كان المقتول كافراً» وفي الصحيحين « أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :» أكبر الكبائر : الإشراك بالله ، وقتل النفس « ، ففاعل ذلك يتبرأ منه المصطفى – صلى الله عليه وآله وسلم .. وذلك لخيانته العهد ، والله تعالى يقول (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون) ويقول سبحانه وتعالى (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا).

وبين فضيلة الشيخ السليماني أن « الأمان الذي يعطيه ولي الأمر أو الـوزارات والدوائر المختصة بذلك لا يجور هتك حرمته، ولا الاعتداء على من أعطي له ، لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « ذمة المسلمين واحـدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً – أي نقض عهده – فعليه لعنة الله ، والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا» .

وأضـاف « في هـذا دليل على حماية الدين الإسلامي لمن دخل بأمانه وجـواره ، وأن الدين الإسلامي لا يعرف الغدر والاغتيال والجرائم، إنه دين صريح وبهذا نعرف غلط من يغدرون بالذمم، ويخونون ويغتالون أناساً لهم عهد وأمان، وأن هؤلاء مستحقون لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

أما الأمر الثالث فيرى فضيلة الشيخ أبو الحسن :»إن فاعل هذه الجرائم سـاع في الإفساد في الأرض، ومزعزع للأمن والاستقرار، وفاتح لأبواب الفتن، ومهيج للآخرين على الاقتداء به، أو الانتقام منه أو من غيره لضحاياهم في الحادث، وتسلسل هـذه الجـرائم يفضي إلـى نـزع الأمـن، وتجرؤ الأوباش، وقطع السبل، والاعتداء على المحرمات، ونهب الأموال، والسطو على الأنفس، والأموال، والأعراض .. والأمر الرابع أن هذه الجرائم تشوه جمال الإسلام، وسماحته، وتصد عن سبيل الله عز وجل، ويستغلها مرضى القلوب في الداخل، والأعـداء في الخـارج، ويوظفوها لحرب الإسلام وأهله في الداخل والخارج، كما أنها تعرض بلاد المسلمين لمخاطر التدخل الأجنبي – لا سيما مع ضعف المسلمين وتفككهم دولاً وشعوباً قـادة وأفراداً.

وتابع قائلا « لقد آن الأوان – من وقت طويل – أن يراجع أصحاب هذه الأفكار أنفسهم، وأن يحاسبوا بعضهم بتجرد وإخـلاص، وأن يسترشدوا من أهل العلم الكبار، أهل الحلم والفضل، والعلم والتجربة، وأن يلزموا غرزهم، ويكفيهم ما قد جنوا على الأمة، فعسى أن يغفر الله – عز وجل – لهم ما اقترفت أيديهم، وعسى أن يقبل الله توبتهم، ويغسل حوبتهم، وإلا فإن أفلتوا من عقوبة الدنيا – وأنى ذلك لمن يفجر نفسه قبل غيره – فلن يفلتوا من حساب من لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

واعتبر فضيلته الشيخ السليماني وجود مثل هذه الحوادث في اليمن وغيرها من البلاد الإسلامية وغيرها ليدل على وجود نوايا شريرة أو تعبئة خاطئة وضمائر وعقول يلعب بها آخرون, ووجود من يبيع دينه بدنيا غيره أو من يسلم عقله وزمامه لمن يذهب به إلى الهاوية .

وذكر بالموقف الواضح للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من هذه الأعمال التي تستهدف المؤمنين وغيرهم, حيث يقول الله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيما) ويقول سبحانه وتعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون) ويقول صلى الله عليه وآله وسلم :» لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم بغير حق) أخرجه البخاري ، وفي الصحيحين « أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :» أكبر الكبائر : الإشراك بالله ، وقتل النفس .....».أخرجه أحمد، وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من قتل نفساً معاهدة بغير حلها ، حرم الله عليه الجنة أن يشم ريحها « أخرجه احمد .

وقال أيضاً صلوات الله وسلامه عليه :» من أمن رجلاً على دمه فقتله فأنا بريئ من القاتل وإن كان المقتول كافراً « أخرجه احمد ، ففاعل ذلك يتبرأ منه المصطفى – صلى الله عليه وآله وسلم ـــ وذلك لخيانته العهد ، والله تعالى يقول (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون) ويقول سبحانه وتعالى (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا) .

ونوه إلى حديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي يقول فيه :» ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً – أي نقض عهده – فعليه لعنة الله ، والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا « أخرجه البخاري ومسلم.

ويوضح فضيلته أن الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – يقول في شرح هذا الحديث في «شرح رياض الصالحين : ذمة المسلمين واحدة ، يعني : عهدهم واحد إذا عاهد أحد من المسلمين من لهم ولاية العهد.. فمثلاً : إذا دخل كافر إلى البلاد في أمان وعهد ممن لهم ولاية العهد ، او غيرهم ممن له الأمان ثم خفره أحد أستحق اللعنة من الله والملائكة والناس أجمعين ، لو أن كافراً دخل بأمان وأوه رجل مؤمن وقال له ادخل في جواري ، ثم جاء إنسان وقتل هذا الكافر – رغم أمانه من المسلم – فعلى القاتل لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، نسأل الله العافية ، كيف إذا دخل بأمان ولي الأمر ، على أنه مؤتمن وفي جوار وأمان الدولة ، ثم يأتي إنسان فيقتله ! هذا عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

ويتابع فضيلته قائلا :» وفي هذا دليل على حماية الدين الإسلامي لمن دخل بأمانه وجواره ، وأن الدين الإسلامي لا يعرف الغدر والاغتيال والجرائم ، إنه دين صريح وبهذا نعرف غلط من يغدرون بالذمم، ويخونون ويغتالون أناساً لهم عهد وأمان ، وأن هـؤلاء مستحقون لما أعلنه أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والعياذ بالله .... الخ كلامه – رحمه الله ـــ قلت : وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد أمن رجالاً من المشركين كانوا يؤذون الله ورسوله والمؤمنين ، فلما كان يوم الفتح لاذوا بأم هانئ – وهي أمرأة من جملة المسلمين – وأراد علي رضي الله عنه – قتلهم ، فأبت عليه وأخبرت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بما يريده علي ، فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : قد أجرنا من أجرت ، وأمنا من أمنت يا أم هانئ « أخرجه البخاري ومسلم مختصراً ، وبوب له البخاري بقوله : باب أمان النساء وجوارهن ، فإذا كان الإسلام يحترم أمان المرأة فكيف بأمان ولي الأمر.

وذكـر بموقف الإسـلام الراقي من المخالفين له، فليس كل من كان كافرا يجوز قتله ، وإن لم يكن معه أمان إنما ذلك لمن يحارب المسلمين ، ويخرجهم من ديارهم ويظاهر على إخراجهم ، فإن لم يكن كذلك – وإن كانت دولته تحارب المسلمين – فلا تزر وزارة وزر أخرى.

ويختتم فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني فتواه بقوله « وحتى لو فرضنا أنه محارب بنفسه ، فالمرجع إلى ولي الأمر، هو الذي يجري عليه الحكم الشرعي ، وهذا راجع إلى توافر الشروط وانتفاء الموانع أما فتح الباب لآحاد الرعية، ففيه فتنة في الأرض وفساد كبير، والله المستعان».

إلى ذلك يجمع علماء الأمـة على الأثـم الكبير لمن يفتنون الشباب ويشجعونهم على الذهاب للقيام بالعمليات الانتحارية ضد الرعاية الأجانب المستأمنين في بلاد المسلمين بإعتبار ذلك محرما شرعا ولحرمة قتل المسلم لنفسه أيضا لقوله تعالى :» (وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) .

وَاعتبروا إن من أعظم الفتن التي ابتلي بها المسلمون اليوم القول على الله بلا علم وتعظم البلية والفتنة إذا تكلم المتكلم بغير علم واستدل بالأدلة على غير مراد الله ورسوله منها والأعظم من هذا كله إذا كان ذلك القول الضال يترتب عليه فساد الدين والدنيا.. مبينين أن من الأمثلة على هذه الفتنة التي انطلقت شرارتها لتحدث نـاراً عظيمة في المسلمين ألا وهـي العمليات «الانتحارية» ضد الذميين «الرعايا الأجانب» التي يغرر بعض المفتونين على بعض الشباب الذين يدفعونهم لإرتكابها ويوهمونهم زوراً وبهتانا وضلالا وإضلالا بأنها علميات «استشهادية» بينما هي عمليات انتحارية كونها تستهدف الإعتداء على رعايا أجانب مستأمنين في بلاد المسلمين وهو مانهى عنه الشرع وحرمه قطعيا .وشددوا أن قتل النفس المعصومة من أكبر الكبائر..مشيرين في هذا الصدد الى أن الله تعالى حرم قتل النفس المعصومة وتحريم القتل دل عليه الكتاب والسنة والإجماع وتحريمه معلوم من الدين بالضرورة وأدلته أشهر وأكثر من أن تذكر وحسبنا قوله تعالى«وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا «, كما قال تعالى:قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ «، في حين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق...إلخ» رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

ويشير علماء الإسلام أن هناك أدلة عديدة أخرى تحـرم قتل النفس المعصومة ومنها أن يقتل الإنسان نفسه, فضلا عن أدلة أخرى في وعيد من قتل نفسه ومنها قوله تعالى «وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا «, فيما وَرَد في الصحيحينَ من حديث أبيَ هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه، في نار جهنم، خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تردى من جبل فقتل نفسه، فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبداً».

ويوضح فضيلة المشائخ العلماء أن من يتدبر هذه النصوص وغيرها يظهر له جليا تحريم قتل الإنسان نفسه وأن هذا الفعل عدوان وظلم متوعد صاحبه بالخلود في جهنم والعياذ بالله.